بهجة النظر

فى

مصطلح أهل الأثر

تأليف

فضيلة الشيخ

صفى الرحمن المباركفورى

ناشر

مكتبه نعيميه، صدر بازار، مئو نات بنجن

الطبع‍ة الثالثة ١٤٣٠ھ

ناشر: مكتبه نعيميه، مئو

به اهتمام: شاهد جمال انصارى

پته: مكتبه نعيميه، صد ر بازار،
مئوناث بنجن، يوبى /الهند

MAKTABA NAIMIA

Sadar Bazar, Mau Nath Bhanjan-U.P. 275101

Afroz Computer, Hasan Makkha Sani-Mau

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله و صحبه أجمعين، و على من تبعهم باحسان إلى يوم الدين.

فهذه تعريفات موجزة لنبذة من مصطلحات أهل الحديث، تنفع المبتدئين والناظرين والدارسين لعلوم الحديث إن شاء الله تعالىٰ. فأقول و بالله التوفيق:

الحديث: مانسب إلى النبى – ﷺ – من قول أو فعل أو تقرير.
وقيل: مانسب إليه أو إلى من دونه من الصحابى أو التابعى كذلك، ومعنى التقرير أنه قال أو فعل أحد بحضرته – ﷺ – شيئاً فلم ينكر عليه ولم ينهه.

الخبر: هو مرادف للحديث عند عامة أهل الحديث،
و قيل: هما متباينان.
فالخبر ماجاء عن أخبار الملوك والسلاطين والأيام الماضية. والحديث ماجاء عن النبى – ﷺ – أو الصحابة أو التابعين. و قيل غير ذلك.

السنة والأثر: هما مرادفان للحديث عند عامة المحدثين،

و بعضهم فرق بين الحديث والأثر فأطلق الحديث على ما أضيف إلى النبي -ﷺ- أو الصحابة، و خص الأثر بماروى عمن دونهم.

موضوع علم الحديث: هو ذاته -ﷺ- من حيث أنه رسول، لا من حيث أنه بشر.

غايته: الفوز بسعادة الدنيا والآخرة.



الحديث القدسي: هو مارواه النبي -ﷺ- عن ربه تبارك و تعالى ما خلا القرآن.

المرفوع: هو من الحديث مانسب إلى النبي -ﷺ-.

الموقوف: هو مانسب إلى الصحابي (والصحابي: من لقيي النبي -ﷺ- مؤمناً، ومات على الإيمان).

المقطوع: هو مانسب إلى التابعي أو إلى من دونه.

(والتابعي: من لقي الصحابي مؤمناً، ومات على الإيمان).

السند: هي طريقة رواية الحديث، أي سلسلة الرجال الذين رووا الحديث بعضهم عن بعض.(والإسناد والطريق مرادفان للسند، و قديجئ الإسناد بمعنى المصدر، أي ذكر السند).

المتن: هو ماينتهى إليه السند من مضمون الحديث.

المتصل: هو الحديث الذى سلم إسناده من الانقطاع بحيث يكون كل من رواته سمعه عمن فوقه.

المنقطع: مالم يسلم إسناده من الانقطاع، بأن سقط من سنده راوأو أكثر.

والحديث باعتبار تعدد طرقه أو عدم تعدده على قسمين:

(١) متواتر (٢) وآحاد

فالمتواتر: مارواه جماعة كثيرون بحيث تستحيل العادة توافقهم على الكذب، أو وقوعه منهم اتفاقاً من غير قصد، عن جماعة كذلك إلى آخر السند، ويكون الاخبار عن شيء محسوس، مثل أن يكون مسموعاً أو مشاهداً. (والمتواتر يفيد العلم اليقينى البديهى، و يجب العمل به).

وأما أخبار الآحاد فهي على ثلاثة أقسام:

(١) المشهور (٢) والعزيز (٣) والغريب

فالمشهور: (ويسمى المستفيض أيضاً) هو ما رواه أكثر من اثنين عن أكثر من اثنين إلى آخر السند، ولم يبلغ حد التواتر.

والعزيز: ما رواه اثنان عن اثنين إلى آخر السند، أي لا يكون أقل من اثنين في أي موضع من السند، أما الزيادة على اثنين في بعض المواضع فليس إلا جيداً.

والغريب: مايتفرد بروايته راوٍ واحد و يسمى هذا فرداً أيضاً.

وهو قسمان:

(١) **الأول:** الفرد المطلق: وهو أن يكون التفرد في أصل السند كأن يروي عن الصحابي تابعي واحد، ولا يتابعه غيره. ثم هذا التفرد قد يقتصر على التابعي وقد يستمر في جميع الرواة أو في أكثرهم.

(٢) **والقسم الثاني:** الفرد النسبي: وهو أن يكون التفرد في أثناء السند كأن يروي عن الصحابي أكثر من واحد، ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد.

و أخبار الآحاد قد تكون مقبولة وقد تكون مردودة:

فالمقبول: ما ترجح صدق رواته (ويجب العمل به عند الجمهور).

والمردود: مالم يترجح صدق ناقله.

ثم المقبول ينقسم إلى أربعة أقسام:

(١) الصحيح لذاته. (٣) والحسن لذاته.

(٢) والصحيح لغيره. (٤) والحسن لغيره.

فالصحيح لذاته: هو ماثبت بنقل عدل تام الضبط عن مثله، ويكون متصل السند، غير معلل ولا شاذ.

الصحيح لغيره: هو ما اجتمع فيه شروط الصحيح، لكن يكون راويه خفيف الضبط، و ينجبر ذلك القصور بتعدد الطرق.

الحسن لذاته: هو ما اجتمع فيه شروط الصحيح، لكن يكون راوى خفيف الضبط، ولا يوجد ما ينجبر به ذلك القصور.

الحسن لغيره: هو الحديث الضعيف الذى انجبر ضعفه بتعدد الطرق حتى ترجح جانب قبوله.

تنبيه: ربما يعبر عن الصحيح بالجيد والقوى، و عن الصحيح والحسن كليهما بالصالح والثابت والمجود.

العدل: المراد بكون الراوى عدلاً ان تكون فيه ملكة تحمله على التزام التقوى والمروءة.

والمراد **بالتقوى** الاجتناب عن الفسق والكبائر، كشرب الخمر والسرقة وأمثالهما.

والمراد **بالمروءة** الاجتناب عن الخسائس والرذائل، مثل الأكل والشرب فى السوق، والبول فى الطريق وما يشاكلهما فى الدناءة والخسة.

الضبط: هو الحزم فى الحفظ، وهو قسمان:

١ـ **ضبط الصدر**، وهو أن يحفظه عن ظهر قلبه بحيث يقدر على استحضاره متى شاء.

٢ـ **ضبط الكتاب**، وهو أن يحفظ كتابه عن الاختلال والضياع، من حين الأخذ إلى وقت الأداء.

وأسباب الطعن في عدالة الراوي خمسة:

١ـ **الكذب** (أى تعمد كذب الراوى على رسول الله ﷺ)

٢ـ **الاتهام بالكذب**، وهو أن يعرف الراوى بالكذب فى كلام الناس، لا فى الحديث النبوى.

٣ـ **الفسق**، أى ارتكاب الكبائر والفواحش.

٤ـ **الجهالة**، أى أن لا يعرف فى الراوى تعديل ولا جرح معين.

٥- **البدعة**، أي اعتقاد أمر محدث على خلاف ما عرف في الشرع بنوع من التأويل.

وأسباب الطعن في ضبط الراوي - أيضاً خمسة:

١- كثرة الغفلة. ٣- الوهم.

٢- فحش الغلط. ٤- مخالفة الثقات.

٥- سوء الحفظ، وهو أن لا تترجح إصابة الراوي على خطئه.

والحديث المردود عدة أنواع: وللرد سببان أساسيان:

(١) ألطعن في عدالة الراوي أو ضبطه بأقسامها العشرة.

(٢) السقوط من بين السند، و ربما يكون الحديث المردود جامعاً بين هذين السببين الأساسيين.

فالحديث الضعيف: مافقد فيه صفات الصحيح والحسن كلها أو بعضها.

(وهذا يشعر بأن الضعيف قد يكون جامعاً بين الطعن في الراوي والسقوط في السند، وقد ينفرد بأحدهما، فهو كالمقسم لأنواع الحديث المردود الآتي ذكرها).

أنواع الأحاديث المردودة من جهة السقوط في السند خمسة:

المعلق: وهو ماسقط من أول سنده راو أو أكثر على التوالي، أو حذف جميع السند.

المرسل : هو ماسقط راويه من آخر السند بعد التابعى. كقول التابعى: قال رسول الله ـ ﷺ ـ

المعضل: هو ما سقط من بين سنده راويان أو أكثر متتابعاً.

المنقطع: هو ما سقط من بين سنده إما راو واحد فقط، أو أكثر لكن لا متتابعاً بل متفرقاً.

(والمنقطع بهذا المعنى أخص من المنقطع بمعنى غير المتصل، فإنه عام يشمل جميع أنواع السقوط).

المدلس : هو ماترك راويه ذكر شيخه و روى عمن فوقه بلفظ يتوهم منه أنه سمع منه مشافهة، ولكن لا يصرح بالسماع كذباً، مثل أن يقول: عن فلان، أو قال فلان، أو حدث فلان.

أنواع الأحاديث المردودة من جهة الطعن فى الراوى ثمانية:

الموضوع: هو مارواه راوعرف تعمد كذبه على رسول الله ـ ﷺ ـ.

المتروك : هو مارواه راو معروف بالكذب فى كلام الناس لا فى الحديث النبوى.

المبهم: هو مارواه راو مجهول.

المعلل: (ويسمى المعل والمعلول أيضاً) هو مايكون فيه علة خفية غامضة قادحة فى الصحة، مثل أن يكون فى الأصل موقوفاً فيرفعه بعض الرواة، أو منقطعاً فيجعله الراوى متصلاً، (ومنشأ مثل هذه العلة هو الوهم).

الشاذ: هو مارواه الثقة مخالفاً لما رواه الثقات أو الأوثق منه.

والمحفوظ: (ومقابله يسمى بالمحفوظ).

وقيل: الشاذ ما رواه راو لزمه سوء الحفظ طول حياته.

وقيل: بل هو ماتفرد بروايته الثقة. (وعلى هذا الأخير فالشاذ ليس من الأحاديث المردودة)) والتعريف الأول أشهر.

المنكر : هو مارواه الضعيف مخالفاً للثقة، أو ما رواه الأضعف مخالفاً لخفيف الضعف.

والمعروف:(و مقابله يسمى بالمعروف)

وقيل: بل المنكر مارواه راو فحش غلطه أو كثرت غفلته أو ظهر منه فسق سوى الكفر.

المضطرب: (بكسر الراء) هو ماوقع بين رواته اختلاف فى التقديم والتأخير، أو الزيادة والنقصان، أو إبدال راو مكان راو آخر، أو متن مكان متن آخر، أو غير ذلك،

مـن غير أن تترجح إحدى الطرق، فإن ترجحت إحدى الطرق فالحديث ليس بمضطرب.

المختلط : هـو مـارواه راوطـرأ عليه سوء الحفظ لكبر سنه أو ذهاب بـصـره أو فوات كتبه، (فما حدث به قبل الاختلاط وهو متميز يقبل، ومالم يتميز يتوقف فيه).

تنبيه: ربما يعبر عن الحديث الضعيف بالواهى واللين.

ومن أقسام الاحاديث:

المتابع: هـو مـا وافـق حـديثاً آخر فى اللفظ والمعنى، أو فى المعنى فقط، مع اتحاد هما فى الصحابى.

الشاهد: هو ما وافق حديثاً آخر فى اللفظ والمعنى، أو فى المعنى فقط، مع اختلا فهما فى الصحابى.

(**مثـلـه و نحوه**): الـمتـابـع أو الشـاهـد إذا وافق الأصل فى اللفظ والـمعنى كليهما يعبر عنه ب "مثـله" وإذا وافق فى المعنى فقط دون اللفظ يعبر عنهب" نحوه"

الاعتبار والاستشهاد: تتبـع طـرق الـحـديـث لمعرفة المتابع أو الشاهد يسمى بالاعتبار والاستشهاد.

المسند: (بفتح النون) هو الحديث المرفوع المتصل.

المحكم: هو الحديث المقبول الذى لم يعارضه حديث آخر مثله.

مختلف الحديث: هو الحديث المقبول الذى عورض بمثله.

المدرج: هو مايزيده بعض الرواة فى أثناء الحديث أو فى آخره لغرض من الأغراض، كتفسير اللفظ أو المعنى أو إيضاح الحكم المستنبط، أو غير ذلك. وربما يختلط المدرج بالأصل فيصير سبباً لضعف الحديث.

ومن ألقاب حملة الحديث:

المسند: (بكسر النون) هو من يروى الحديث بإسناده، سواء كان عنده علم به، أو ليس له إلا مجرد روايته.

المحدث: هو من يتحمل الحديث رواية و دراية، ويعرف كثيراً من الروايات وأحوال الرواة و يكثر من حفظ المتون و سماع كتب الحديث.

الحافظ: قيل هو مرادف للمحدث، و قيل: هو أرفع منه، بأن يعرف من كل طبقة أكثر مما يجهله، وقيل: هو من أحاط علمه بمائة الف حديث.

الحجة: هو أرفع درجة من الحافظ، وقيل: هو من أحاط علمه بثلا ثمائة ألف حديث.

الحاكم: هو من أحاط علمه بجميع الأحاديث المروية متناً و إسناداً وجرحاً و تعديلاً و تأريخاً۔

و من أنواع الكتب المصنفة في علم الحديث:

الجامع: هو كتاب جمع فيه جميع أقسام الحديث، أى أحاديث العقائد، والأحكام، والرقاق، والآداب، والتفسير، والتأريخ، والسير، والمغازى، والفتن، والمناقب، مثل الجامع الصحيح للبخارى۔

المسند: (بفتح النون) هو كتاب جمع فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة بحيث يوافق حروف الهجاء، أو يوافق السوابق الإسلامية أو يوافق شرافة النسب۔ مثل مسند الإمام أحمد۔

السنن: هو كتاب جمع فيه الأحاديث على ترتيب الأبواب الفقهية مثل سنن أبى داود۔

المعجم: هو كتاب جمع فيه الأحاديث على ترتيب الشيوخ، سواء اعتبر توافق حروف الهجاء—وهو الأكثر—أو تقدم وفاة الشيخ، أو غير ذلك۔ كالمعاجم الثلاثة (الصغير، والأوسط، والكبير) للطبرانى۔

المستدرك: هو كتاب استدرك فيه مافات على صاحب

كتاب آخر، ويكون على شرطه، كالمستدرك على الصحيحين للحاكم.

المستخرج: هو كتاب يقصد مصنفه إلى كتاب آخر فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب ذلك الكتاب، فيجتمع معه فى شيخه أو فى من فوقه.
كالمستخرج على صحيح البخارى للإسماعيلى، والمستخرج على صحيح مسلم لأبى عوانة الإسفرائينى.

الأطراف: هو كتاب يجمع فيه أطراف الأحاديث، بأن يذكر طرف الحديث الدال على بقيته ويجمع أسانيده إما مستوعباً أو مقيداً بكتب مخصوصة. كتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزى.

العلل: هو كتاب يجمع فيه الأحاديث المعلولة مع بيان عللها، ككتاب العلل للدار قطنى.

الأمالى: هو كتاب جمع فيه الأحاديث التى أملاه عالم على تلامذته. وصفة الإملاء أن يقعد عالم، وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه و تعالى عليه من العلم، ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً، كأمالى ابن حجر العسقلا نى.

الجزء: هو كتاب جمع فيه أحاديث رجل واحد، أو مسألة واحدة. ويقال له الرسالة أيضاً. كجزء رفع اليدين وجزء القراءة، وجزء حديث أبي بكر.

الأربعون حديثاً: هو كتابفيه أربعون حديثاً من باب واحد أو أبواب شتى، بسند واحد أو أسانيد متعددة. ككتاب الأربعين للنووي.

الفرد: هو كتاب يحتوى على أحاديث شخص واحد. مثل أحاديث أبي هريرة.

المشيخة: هو كتاب جمع فيه مرويات شيخ مخصوص و مسموعاته. مثل مشيخة ابن الجوزي.

التراجم: هو كتاب جمع فيه الأحاديث التي رويت بإسناد واحد، كمالك عن نافع عن ابن عمر.

المسلسلات: هو كتاب جمع فيه الأحاديث التي تتابع رجال إسناده واحداً فواحداً على صفة واحدة أو حالة واحدة للرواة تارة وللرواية أخرى. كالمسلسلات الكبرى للسيوطي.

و أخيراً نحمد الله على توفيقه، وله الحمد في الأولى والآخرة.

